التـخـصـيـة والمجـتـمع والفن جـمـيـعـاً على النحـو الذى مـال إليـه فى درس الصـعـاليك ، ثم مـال إلس تطبـيقـه فى دراسـتـه لتـخـصـيـة بشـار (فى العـصـر العباسى) ، وكذا كان تفسيره لمراحل حيـاة البحترى بين شامية أولى ، وعراقبة ثم شـامية ثانيـة ، وكذلك كان تحليله لمراحل حياة البارودى بـن مرحلة الـشباب إلى مرحلة الـثورة إلى رحلة الانهزام فى المنفى ومراجعة النفس (فى بحثه حول البارودي بين التراث والمعاصرة) .

ولا شك أنه حرص على تطبيـق المنهج العلمى فى الدراسـة بقـدر حـاجـة أدبنا إليـه ، إذ كـانت لـهـذا المنهج جذوره العـربيـة التى اسـتـشـفـهـا مـن قـراءته لمصادرنا النقدية من خلال ابن سلام وابن قتيبة وابن رشيق وغيرهم ، وكذا كان ما استوحاه من خلاصة رؤى « تين » و « برونتير » فجمع فى صياغة المنهج بين مـوجب الرؤى العـربيـة بصـرف النظر عن قـدمـهـا والرؤى الغـربيـة ، بصـرف النظر عن حـداثـتـهـا ـ جـمـعـه بين النقد والتـاريخ الأدبى . واسـتـكـمـالا لشـمـوليـة الرؤية والوعى بمادة نقده ، والفهم الواضح لأبعـاده مما ينأى به عن فكرة التـلفـيق بين المناهج ، وثمة بون بين منـطق التلفـيق الذى نأى بنفسـه عنه ، وبـين منطق التوفـيق الذى مال إليـه ووفق فيـه إلى حد بعيد حين رآه ضرورة بحثية ، خاصة فى التـعـامل مع المادة التـراثيـة التى يصـعب استكناه أعـمـاقـهـا دون وعى كـامل بعالمها ، ودراية شاملة بتاريخها ، أو كشف واضح عن ملابسات حياة مجتمعها وعـالم شعـرائهـا . كـمـا يتـجلى مـيله إلى المنهج الفنى للتـحليـل فى تعـامله مع الشـواهد الشـعـرية ، وكأنما كان يُعَنِّيَ نفسـه مرة فى انتقـائها ، ومرات أخرى فى تحليلها ، والعجيب أنه كان ينتقى أصعب تلك الشواهد وأكثرها عمقا وغرابة ، وكأنما أراد أن يضع أمـام تلاميـذه منهجاً آخر فى الكد الذهنى ، وضرورة إجهاد الناقـد فى تحليل النص وفهـمه وتفسـيره ، دون أن يتـوقف عند مجرد التقـويم أو إصدار الأحكام ، فبدا النقد لديه عـملا شـاقا وعسيرا ، ومهـمة صعبة لا ينهض بأمانتـهـا إلا من أجاد امتـلاك أدواتها وتسلح بأسلحتـها اللغوية والبلاغيـة،ودعنا